الطريق فما تصدقهم، وإن هي صدّقتهم فلا تجد من فكرها وخيالها وإرادتها القوّة الكافية للحاق بهم. ومن الخير لها لو هي صدّقتهم، ولو هي راحت تعمل يداً واحدة وبكلّ ما فيها من قوة زاخرة على الالتحاق بهم.

إذنْ لجعلنا غاية البشرية غاية الحياة وهي الانطلاق من كلّ انغلاق. وإذن لحملنا حملة شعواء على كلّ ما من شأنه أن يفصل الإنسان عن الإنسان وعن سائر الأكوان. فمحونا من قواميسنا كلمة «الوطني» ونقيضها «الأجنبي». إذ كيف يكون «أجنبيّاً» عنّي مَن جهزته الحياة بمثل ما جهزتني وجعلته شريكاً لي في الكفاح وبسطت الأرض والسماء ميداناً لي وله؟ كيف يكون «أجنبيّاً» في أية بقعة من بقاع الأرض من ليس أجنبيّاً عن التراب وعن الهواء وعن الشمس وعن نسمة الحياة التي بها يحيا كل ما في السماء وفي الأرض؟

وعندما لا يبقى في الأرض «أجنبي» بل يصبح الكلّ «وطنيين» فقد زالت الحدود والسدود. فلا جوازات سفر، ولا جمارك، ولا قيود على تبادل الأفكار والبضائع، ولا شرائع تجعل من الأرض زرائب محصّنة ومن البشر بهائم تساق بالسوط والعصا، وتدرب على النباح والنطاح، وتحقن